رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ

«الجسد مقابل الروح» (رومية ٨: ٥-١٣)

عادة ما استخدم بولس هذا التباين. تلخص الأمثلة التوضيحية التالية بعض التباينات التي استخدمها:

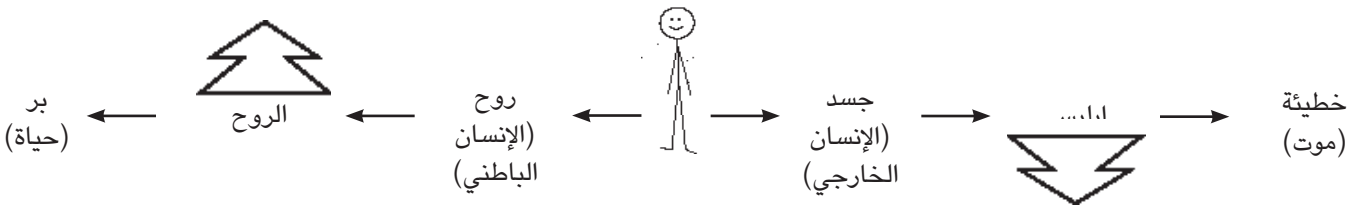

تأليف: دفيد روبر

التباين الوارد في رومية ٧: ١٤-٢٥ هو بين الجسد (الإنسان الخارجي) والروح (الإنسان الباطني). يضع الأصحاح الثامن الجسد مقابل الروح (أي الروح القدس)[1]. شدد بولس على أن الجسد يجلب الموت بينما يأتي الروح بالحياة.

اتجاهان (٨: ٥-٨)

السبب (الآية ٥)

ينتهي الدرس الذي هو بعنوان «لا دينونة ... في المسيح» بالآية ٤ التي تتحدث عن انه لا يجب أن نسلك «حسب الجسد، بل حسب الروح». تأتي أعمالنا من أفكار قلوبنا أو ذهننا (راجع أمثال ٤: ٢٣؛ ٢٣: ٧؛ لوقا ٦: ٤٥). لهذا قال بولس بعد ذلك: «فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ» (رومية ٨: ٥).

ذكر نص درسنا هذا بعض الناس الذين هم «حسب {كاتا κατα} الجسد» وآخرون الذين «حسب الروح». «فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، ...» (الآية ٥). كلمة «يهتمون» هنا هي من اليونانية «فرونيو φρονέω»، ومعناها يضعه موضع الاهتمام. تشير كلمة «فرونيو φρονέω» إلى الاتجاه العام لمشيئة الشخص. هي سلوك الشخص الأساسي نحو الحياة والذي يحدد اخلاقه. عندما نرى عبارة «... بما للجسد»، قد نفكر في ما هو غير اخلاقي أو ما هو شرير أصلاً. لا بد أن العبارة «بما للجسد» تشمل على ذلك النوع من الاخلاق، ولكنها غير محصورة في ذلك. أنظر الى عبارة «أَعْمَالُ الْجَسَدِ» في النص الوارد في غلاطية ٥: ١٩-٢١. شمل ذلك على «زنى» و«سكر»، بل ويشمل أيضاً على «غيرة» و«شقاق».

تشير العبارة «ما للجسد» إلى أعمال وسلوك هذا العالم، هذا العالم المؤقت الزائل. العبارة بما للجسد «يهتمون» معناها أن الذين يفعلون هذا هم منغمسين في هذه الحياة. يركزون فقط على ما يرون ويذوقون ويحسون به. يذكر إنجيل متى ٦: ٣١ ثلاثة أشياء يهتم بها من هو للجسد: «مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟». كتب بولس في الرسالة إلى أهل فيلبي ٣: ١٩ عن «... الَّذِينَ إِلهُهُمْ بَطْنُهُمْ ... الَّذِينَ يَفْتَكِرُونَ فِي الأَرْضِيَّاتِ». قد يكون الشخص لطيف وحنون وجذاب

[1] ورد تباين مشابه لهذا في الرسالة إلى أهل غلاطية ٥: ١٦-٢٦.

ومتعلم ومثقف ومشهور وعامل مجتهد وجار صالح – ومع ذلك «يهتم بما هو للجسد».

في التباين مع هذا، الذين هم «حسب الروح {يهتمون} بما هو للروح» (رومية ٨: ٥). تشير عبارة «بما للروح» إلى الاهتمامات الروحية لله، الأمور المختصة بالأبدية. بصفة عامة، لا تُرَى هذه الأشياء، ولكنها حقيقة اكثر من تلك التي تُرَى. انها تدوم بينما تزول الأشياء التي من العالم إلى الأبد.

ليس من السهل الاهتمام بما للروح. نحن محاطين بما يمكن اختباره بالحواس الخمس. ويكثر علينا الكلام باننا نحتاج إلى منتوجات معينة أو خدمات معينة، وبان لها أهمية في سعادتنا وعافيتنا[٢]. حتى وإن كنا مسيحيين، وكل ما نفكر به هو الاعتناء بالجسد، يكون من المستحيل تقريباً أن لا يكون لنا اهتمام الجسد. لهذا ينبغي أن يكون في صميم حياتنا ما يوجه انتباهنا إلى الروحيات – فيما يلي مثال لذلك:

- قراءة الكتاب المقدس ودراسته.
- الصلاة بإلحاح وبتكرار.
- المواظبة على خدمات العبادة للكنسية.
- المشاركة في عمل الرب.
- الشركة مع المسيحيين المهتمين بالروحانيات.

النتيجة (آية ٦)

لماذا يكون مهماً أن يكون للشخص اهتمام الروح بدلاً من اهتمام الجسد؟ من ناحية ما «... اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ مَوْتٌ ...» (الآية ٦). بما أن الجميع يموتون جسدياً (بما في ذلك الذين لهم اهتمام الروح)، فلا بد أن كلمة «موت» هنا تشير إلى الموت الروحي – انفصال عن الله (راجع إشعياء ٥٩: ١ و٢) في الزمان الحاضر وإلى الأبد.

ومن ناحية أخرى، «... اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ حَيَاةٌ وَسَلاَمٌ ...» (رومية ٨: ٦). تشير كلمة «حياة» هنا إلى حياة روحية: «اتحاد وشركة روحية مع الله والبركات التي تأتي نتيجة لذلك[٣]. قال بولس في رومية ٥: ١: «فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالإِيمَانِ لَنَا سَلاَمٌ مَعَ اللهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ». نحن كمسيحيين عندما يكون لنا اهتمام الروح، يستمر فينا ذلك السلام السماوي ويتعمق.

الحقيقة (الآيتان ٧ و٨)

عبر بولس عن العاقبة الأخيرة لاهتمام الجسد (أي الموت)، ولكنه أراد أن يوضح بجلاء مأساة مثل هذا الاهتمام. قال: «لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ عَدَاوَةٌ لِلهِ ...» (٨: ٧). تُرجمت كلمة «عداوة» هنا من اليونانية «إخثرا ἔχθρα» من «إخثروس ἐχθρός» ومعناها «يكره/ يبغض ويعارض». كتب ليون موريس أن هذا لا يعني «مجرد شيء من عدم العداوة»، بل «عداوة بكل ما فيها من معنى». وأضاف أن كلمة «إخثرا ἔχθρα» هي «تعبير قوي لا يجب التقليل منه»[٤].

تخيل اعتراض من قبل شخص اعتاد طريقة هذا العالم: «ولكني لا اعارض الدين. لا أفعل أشياء مرعبة. وليس لديَّ افكار غير لائقة عن الله». قد يكون كل هذا صحيح – ولكن من يركز على عالمه فقط يتغاضى عن قصد الله لحياته. انه يقاوم الله ويعارضه. وهذا يجعله عدو الله.

قال بولس بعد ذلك أن اهتمام الجسد «... لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ» (الآية ٧). «ناموس الله» في هذا السياق هو ناموس موسى[٥]، ولكن ينطبق هذا المبدأ على أي ناموس وضعه الله على الاطلاق. ذكر بولس في رومية ٧: ١٤–٢٥ أنه لم يقدر أن يحفظ ناموس موسى لأن الجسد غلب عليه. ينطبق هذا في يومنا هذا على أن الذين يهتمون بالجسد لا يحفظون ناموس الله ولا يستطيعون حفظه.

يرى البعض في عبارة «لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ» إثباث لعقيدة «الفساد الموروث»، ولكن لم يقدم بولس

[٢] مثال لذلك الاعلانات التجارية في التلفزيون والراديو.

[٣] جيم مكويقن في تفسيره بعنوان «The Book of Romans»، من سلسلة «Looking Into The Bible Series»، صفحة ٢٣٧.

[٤] ليون موريس في تفسيره بعنوان «The Epistle to the Romans»، صفحة ٣٠٦.

[٥] يعتبر البعض أن رومية ٨: ٧ هي خلاصة بولس للحوار عن الناموس الذي بدأ في ٧: ١.

هنا فكرة جديدة، بل كان يضع التوكيد على ما تم توضيحه في ٧: ١٤-٢٥. لماذا يكون مستحيلاً على من له اهتمام الجسد أن يخضع نفسه لناموس الله؟ المبدأ بسيط. يكون من المستحيل لك أن تذهب إلى الشرق إن كنت مصراً على السير نحو الغرب. يستحيل لك أن تبقي جافاً إن كنت مصراً الاستمرار في القفز في الماء. ويستحيل لك أن تشبع إذا رَفَضْتَ الأكل أو الشرب.

لهذا استخلص بولس قائلاً: «فَالَّذِينَ هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ» (رومية ٨: ٨). إن عبارة «في الجسد» هنا لا تعني الذين لهم أجساد، لأن هذا يعني انه لا يستطيع أي منا إرضاء الله. بل «في الجسد» معناه أن يحاول الشخص أن يعيش حياته معتمداً فقط على المصادر الجسدية دون الاعتماد على عون الله[٦]. أن يخدم الجسد بدلاً من أن يخدم روح الله (قارن هذا مع الآية ٩).

قد تبدو الآية ٨ مهبطة للبعض. أليس الموت الروحي (الآية ٦) أسوأ من إثارة إستياء الله/عدم إرضاء الله (الآية ٨)؟ كلا، ليس كذلك. عندما لا نرضي الله، فاننا لا نتمم القصد من وجودنا (راجع تفسيرنا للآية ٤). مهما ينجزه الشخص في العالم غير ذلك، تكون حياته فشل كبير إذا لم يكن من أراد الله له أن يكون!

ساكنان (٨: ٩-١١)

كان بولس يتحدث عن سيطرة الجسد في تباين مع سيادة الروح وقد أعطى تطبيق شخصي لذلك ابتداءاً من الآية ٩. إذ حول من صيغة الغائب («هم» في الآية ٨) إلى صيغة المخاطب («أنتم» في الآية ٩).

إحدى الكلمات الرئيسية في رومية ٨: ٩-١١ هي كلمة «ساكناً» (راجع الآيات ٩ و١١). تحدث بولس في رومية ٧: ١٧ و٢٠ عن أن الخطيئة كانت تسكن فيه. وقلنا أن كلمة «ساكن» («اويكيو οἰκέω» لا تشير إلى زيارة قصيرة، معناها يقيم {إقامة دائمة}، في الواقع، أجرى بولس التباين بين الساكن الجسدي القديم مع الساكن السماوي الجديد.

تذكرنا الآية ٩ بما عمله الله: عندما تعمدنا: اعطانا الروح عطية. تذكر الآية ١٠ شيء يعمله الله {الآن}: يمنحنا الحياة بالروح الذي أعطانا إياه. وتشير الآية ١١ إلى شيء سيعمله الله {مستقبلاً}: سيقيمنا من الأموات في يوم ما بالروح الذي سبق فأعطانا.

ما عمله الله (الآية ٩)

كان بولس قد قال أن الذين «هُمْ فِي الْجَسَدِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُرْضُوا اللهَ» (الآية ٨). وقال الآن «وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَسْتُمْ فِي الْجَسَدِ بَلْ فِي الرُّوحِ، إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ ...» (الآية ٩). التوكيد موضوع على كلمة «أنتم» في هذه الآية[٧]. كان بولس يعني بذلك: «لا يستطيع الذين في الجسد أن يرضوا الله» (الآية ٨)، ولكن هذا لا ينطبق عليكم، لأنكم لستم في الجسد، بل في الروح».

وردت هنا كلمة «إِنْ»: «... إِنْ كَانَ رُوحُ اللهِ سَاكِنًا فِيكُمْ ...» (الآية ٩). قال بولس لمستمعيه: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» (أعمال ٢: ٣٨). تشير عبارة «عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ» إلى «الروح نفسه منحه الرب الممجد تحت سلطان الآب». تحدث الرسل في كتاب أعمال ٥: ٣٢ عن «الرُّوحُ الْقُدُسُ ... الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُطِيعُونَهُ». تُسَمَى هذه العطية غير العجائبية التي تُنال عند المعمودية بـ«الروح الساكن فينا» (رومية ٨: ٩، ١٣، ١٦، ١٧، ٢٦؛ ٢ تيموثاوس ١: ١٤؛ راجع ١ كورنثوس ٦: ١٩؛ غلاطية ٤: ٦ و٧؛ أفسس ١: ١٣ و١٤).

كيف يسكن الروح القدس في المسيحيين؟ سنتحدث عن هذا السؤال في درس لاحق عن ٨: ٩ و١١. واما الآن، أريد أن أذكر حقيقتين فقط. أولاً، كما سبق فقلنا أن الروح القدس الساكن {في المسيحيين} المذكور في الأصحاح الثامن هو في تباين مع الخطيئة الساكنة {في الناس} المذكورة في هذا الأصحاح. كما انه يمكن للخطيئة أن تسكن في قلب الشخص، هكذا

[٦] يمكنك مراجعة معاني كلمة «جسد» («ساركس») التي بعد الدرس الذي بعنوان «مأزق الإنسان (رومية ٧: ١٤)».

[٧] هناك ضعف التوكيد على كلمة «أنتم» في هذه الآية في اللغة اليونانية.

أيضاً يريد روح الله أن يجد مسكناً في القلب. عندما «تسكن» الخطيئة في الشخص، تكون الخطيئة هي المسيطرة على حياته. هكذا أيضاً عندما «يسكن» الروح فيه، يسود الروح على حياته. ثانياً، التوكيد الذي وضعه بولس في الأصحاح الثامن من الرسالة إلى أهل رومية ليس على الكيفية التي يسكن بها الروح، بل على حقيقة سكنه. يسكن الروح القدس في كل من هو مسيحي، وهذا يجب أن يظهر الفرق في حياته!

يعلم الكُتَّاب والمبشرين الطائفيين أن الحصول على الخلاص ونيل الروح القدس يحدثا في وقتين مختلفين. (عندما كنتُ صبياً، يسمي بعض من المبشرين الطائفيين نيل الروح بانه «عمل النعمة الثاني»). ولكن الكتاب المقدس يعلمنا أن كل شخص ينال عطية الروح في الوقت نفسه الذي يخلص فيه من خطاياه السابقة - أي عندما يعتمد الشخص بحسب الكتاب المقدس (أعمال ٢: ٣٨). ذكر موريس أن نيل الروح ليس حكر لفئة قليلة، بل «ميزة عادية وضرورية لكل من هو مسيحي»[٨]. كتب أتش سي جي موول ألا نفكر «للحظة» بأننا نرتقي إلى «مستوى أعلى من عند الرب يسوع أو إلى نطاق أعمق يحكمه الروح {القدس}»[٩].

استمر بولس قائلاً: «... وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَيْسَ لَهُ رُوحُ الْمَسِيحِ، فَذلِكَ لَيْسَ لَهُ {المسيَح}» (رومية ٨: ٩). إن لم يكن لَه الروح القدس، هذا يعني انك لم تعتمد بحسب الكتاب المقدس (أعمال ٢: ٢٨). وإن لم تكن قد اعتمدت بحسب الكتاب المقدس، فأنت ليس في المسيح (راجع رومية ٦: ٣-٥). وإن لم تكن في المسيح فأنت ليس له/لا تنتمي إليه.

عندما تحدث المعلم والمبشر جورج تيبس عن رومية ٨: ٩ أسمى «روح المسيح» بنبضة قلب المسيحي. وقال أن الطبيب يبحث أولاً عن الخفقان ونبضة القلب ليعرف ما إذا كان المريض قد مات. وإن لم تكن هناك نبضة قلب، يكون المريض قد مات. قال تيبس انه هكذا أيضاً بدون روح المسيح يكون الشخص ميت روحياً![١٠]

يكون من الصعب أن لا يفهم أحد كلام بولس الحاد هذا: إن لم يكن لك الروح فانت لا تنتمي إلى المسيح. كتب جي دي توماس ما يلي: «إن لم يكن الروح موجود في المسيحي بأي مفهوم كان يسكن به الروح، لا يكون ذلك الشخص مسيحي بالحقيقة»![١١]

هذا مصدر قلق للذين يعلمون أن خلاص الشخص ونيل الروح القدس يحدثان في وقتين مختلفين. يعلمون في واقع الأمر انه قد يخلص الشخص ومع ذلك يظل غير مسيحي (من ينتمي إلى المسيح). يناشدون أعضاء كنيستهم أن يتوسلوا إلى الله من أجل الروح، أن «يفتحوا قلوبهم لكي يدخل الروح». وكتاباتهم مليئة بقصص عما يعتقد الكُتَّاب انهم قد «اختبروه» عندما «نالوا الروح» أخيراً.

ما ورد في رومية ٨: ٩ هو موضع قلق خاص للذين يعلمون أن نيل الروح يتضمن بعض من أعمال «القدرة الخارقة» مثل «التكلم بالألسنة». يدعي مثل هذا التعليم لكل الإغراض العملية أنه إن لم يختبر الشخص «قدرة خارقة فانه» لا ينتمي حقاً إلى يسوع وانه ليس بالحقيقة مسيحياً. في مثل تلك المجموعات يوجد ضغط متواصل للـ«إداءة» (للـ«تكلم بالألسنة»).

لم يكن بولس يناشد المسيحيين في الأصحاح الثامن من الرسالة إلى أهل رومية على «الحصول» على الروح. بل كان يذكرهم بانهم قد حصلوا على الروح - ويجب أن تؤثر هذه الحقيقة في حياتهم.

قبل ما نذهب إلى الآية ١٠، يجب أن نتطرق إلى عدة أشياء تقولها الآية ٩ عن الروح القدس. أولاً، لاحظ انه يُشار إلى الروح القدس بانه «روح الله» و«روح المسيح». يجب أن يكون هناك بعض التمييز بين الأقانيم الثلاثة في الثالوث الأقدس (رومية ١: ٢٠؛ كولوسي ٢: ٩). ولكن لهؤلاء الثلاثة علاقة قوية مع بعضهم بعضاً بحيث لا يمكن فصلهم عن بعضهم

---

[٨] ليون موريس في تفسيره بعنوان «The Epistle to the Romans»، صفحة ٣٠٨.

[٩] هاندلي سي جي موول في تفسيره بعنوان «The Epistle of St. Paul to the Romans» الطبعة العاشر من مجلد «The Expositor's Bible»، صفحة ٢٠٦.

[١٠] جورج تيبس في موعظة بعنوان «Ask for the Ancient Paths» {أي «أطلب السبل القديمة»} ألقاها في كنيسة المسيح بمدينة جادسونيا بولاية أركنساس الأميركية في ٨ يوليو سنة ٢٠٠٣.

[١١] جي دي توماس في تفسيره بعنوان «Romans» من سلسلة «The Living Word series»، صفحة ٥٧.

البعض تمام الانفصال. ما يقال أن أحد الثالوث الأقدس يفعله يقال أن الآخران يفعلانه أيضاً، وبهذا يكون الروح القدس روح الله وروح المسيح أيضاً (ليس هناك تمييز في الأصحاح ٨ بين مسكن الروح فينا {الآية ٩} وبين المسيح الذي يسكن فينا {الآية ١٠}. ثالثياً، تأمل في أن الآية ٩ تتحدث عن اننا في الروح، والروح فينا. هاتان الصورتان تضعان التوكيد على العلاقة القوية التي يجب أن تكون بين المسيحي والروح.

ما الذي يعمله الله {الآن} (آية ١٠)

ما هي الفوائد التي نحصل عليها من الروح القدس الساكن فينا؟ تقول الآية ١٠: «وَإِنْ كَانَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ ...». تعني كلمة «إن» في هذه الآية «بما أن/ما دام». والعبارة «الْمَسِيحُ فِيكُمْ» تشير إلى «روح الله» «{الروح القدس} الساكن فيكم» (الآية ٩). قال بولس انه ما دام روح المسيح فيكم «فَالْجَسَدُ مَيِّتٌ بِسَبَبِ الْخَطِيَّةِ، وَأَمَّا الرُّوحُ فَحَيَاةٌ بِسَبَبِ الْبِرِّ» (الآية ١٠)[١٢].

كلمة «الجسد» المذكورة في الآية ١٠ هي الجسد الطبيعي المذكور في الآية ١١[١٣]. حتى وإن كنت مسيحياً والروح {القدس} ساكناً فيك، يبقى جسدك خاضعاً للموت الجسدي. انه «مَيِّتٌ بِسَبَبِ {خطية آدم}»[١٤]. بما أن هذا صحيح، «{فروحك} حياةٌ بسبب البر»[١٥] – لأنك قد تبررت بدم يسوع. ههنا طريقة بسيطة للتفكير برومية ٨: ١٠: جسدك ميت بسبب آدم، ولكن روحك حي بسبب المسيح!

ما سيعمله الله (آية ١١)

أيعني هذا أن خدمة الروح القدس محصورة في روح الإنسان وليس لها تأثير على أجسادنا؟ تقول الآية ١١ «كلا». تبدأ هذه الآية بوعد بسيط في هذا القسم: «وَإِنْ كَانَ {بما أن} رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ ...» (الآية ١١). العبارة «رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ» هي طريقة مطولة للقول «روح الله». التوكيد موضوع هنا على الحقيقة أن هذا هو الله نفسه الذي أقام يسوع من الأموات. بما أن روح هذا الإله يسكن فيكم، «... فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا ...» (الآية ١١).

يقول العهد الجديد الكثير عن قيامة الأجساد، وتُعْطى صلة عادة بين قيامتنا وقيامة يسوع. على سبيل المثال، كتب بولس بانناً: «... نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ ...» (فيلبي ٣: ٢٠ و٢١). ورد أطول حوار عن قيامة الجسد في الأصحاح ١٥ من الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس. في ما يلي بعض الآيات الرئيسية من هذا الأصحاح:

> وَلكِن الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ (الآية ٢٠).

> لكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «كَيْفَ يُقَامُ الأَمْوَاتُ؟ وَبِأَيِّ جِسْمٍ يَأْتُونَ؟» يَاغَبِيُّ! الَّذِي تَزْرَعُهُ لاَ يُحْيَا إِنْ لَمْ يَمُتْ. وَالَّذِي تَزْرَعُهُ، لَسْتَ تَزْرَعُ الْجِسْمَ الَّذِي سَوْفَ يَصِيرُ، بَلْ حَبَّةً مُجَرَّدَةً، رُبَّمَا مِنْ حِنْطَةٍ أَوْ أَحَدِ الْبَوَاقِي. وَلكِنَّ اللهَ يُعْطِيهَا جِسْمًا كَمَا أَرَادَ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْبُزُورِ جِسْمَهُ (الآيات ٣٥-٣٨).

> هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا. يُوجَدُ جِسْمٌ حَيَوَانِيٌّ وَيُوجَدُ جِسْمٌ رُوحَانِيٌّ (الآيات ٤٢-٤٤).

لنعود الآن إلى الوعد الرائع الوارد في رومية ٨: ١١: «... فَالَّذِي أَقَامَ الْمَسِيحَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ

---

[١٢] سواء كانت كلمة «الروح» هنا تشير إلى الروح القدس أم إلى روح الإنسان، التعليم هو نفسه بصفة أساسية: الروح الذي يمنح الحياة يمنح روحنا الحياة.

[١٣] هناك تفسير آخر محتمل وهو أن كلمة «الجسد» هنا تشير إلى «موت روحي»، ولكن يبدو أن هناك صلة وثيقة بين الآيتين ١٠ و١١، مما يفضل التفسير بان «الجسد» هنا تشير إلى الجسد الطبيعي الذي يملكه كل شخص.

[١٤] راجع ١ كورنثوس ١٥: ٢٢، راجع أيضاً الحوار عن رومية ٥: ١٥-٢١.

[١٥] قارن هذا مع ٢ كورنثوس ٤: ١٦.

الْمَائِتَةَ أَيْضًا ...»! قال جون آر دبليو سكوت أن «القيامة تشمل تغيير، قيامة أجسادنا وتغييرها إلى أجسام مجيدة لشخصياتنا، وتحريرها من كل ضعف ومرض ووجع وانحلال وموت»[١٦].

نقول هنا شيئين عن ذلك المقطع من الآية ١١. أولاً، عند القيامة، لا يأتي الله بأجسام جديدة لتحوي أرواحنا، بل سيحي «أجسادنا المائتة.» ستكون هناك علاقة مميزة بين الجسد البشري الذي يحول إلى تراب وبين الجسم الخالد الذي أقيم. الاستمرار متضمن هنا. هل أفهم هذا؟ كلا، لا استطيع أن أفهم جسد روحي لا يموت ومجيد وقوي (١ كورنثوس ١٥: ٤٢-٤٤). ومع ذلك، هذا المقطع من الآية ١١ هو تأكيد بانه بعد القيامة أني سأبقى هو هو.

ثانياً، عندما قال بولس أن الله سيحي أجسادنا المائتة، الحياة هنا تعني أكثر من مجرد قيامة من الموت. ستخرج أجساد الصالحين والأشرار من القبور على حد سواء عند المجيء الثاني للمسيح (يوحنا ٥: ٢٨ و٢٩). تشير كلمة «سَيُحْيِي» في رومية ٨: ١١ إلى الـ«حياة» بكامل مفهومها: الوجود في حضرة الله. ستُعطى للأمناء أجسام تتناسب في أن تكون في حضرة الله - أجساماً تستطيع أن تحيا في حضرته المجيدة إلى الأبد. وبهذا تكون أجسادنا المائتة «أجساداً خالدة»[١٧].

كيف سيحدث هذا؟ بطريقة ما تكون لقيامة الأجساد علاقة بالروح {القدس} الساكن فينا. ههنا عبارة أساسية في الآية ١١: «وَإِنْ كَانَ رُوحُ الَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ الأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، ... سَيُحْيِي {الله} أَجْسَادَكُمُ الْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ». أخبرنا بولس فقط بما يكفي لإثارة حب الاستطلاع فينا ولكن لا يكفي لإشباعه، كما هو الحال عادة.

بما أن العبارة «بِرُوحِهِ السَّاكِنِ فِيكُمْ» وردت في حالة المفعول به، فقد تقول نهاية رومية ٨: ١١ ما قاله بولس في الأصحاح الخامس من الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس. عندما تحدث بولس هناك عن اشتياقه الشديد «... إِلَى أَنْ نَلْبَسَ ... مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ» (الآية ٢)، قالَ أن الذي «صَنَعَنَا لِهذَا عَيْنِهِ هُوَ اللهُ، الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ» (٢ كورنثوس ٥: ٥). ربما تقول رومية ٨: ١١ أن سَكن الروح فينا هو ضمان لقيامتنا.

ورد المقطع «... روحه الساكن ...» في حالة الإضافة في بعض المخطوطات القديمة. ويفضل معظم المترجمون هذه القراءة وتشير إلى أن الروح القدس سيكون فعالاً عند قيامتنا الجسدية. قال جي دبليو مكغارفي: «إذا استخدم الله الوسيط نفسه {الذي استخدمه عندما أقام يسوع من الأموات}، قد نتوقع النتيجة نفسها»[١٨].

لا نعرف يقيناً الدور المعين الذي يقوم به الروح عند القيامة[١٩]. يكفي أن نعرف أن وجوده فينا يؤكد لنا اننا سنُقام!

دينين (٨: ١٢ و١٣)

يختتم بولس التباين بين الجسد والروح في الآيتين ١٢ و١٣. تتحدث هاتان الآيتان عن دينين (الأول معبر عنه والثاني متضمن) وأهمية الوفاء بما نحن مديونين به للروح.

ما علينا من الدين (الآية ١٢)

تبدأ الآية ١٢ بكلمة «فَإِذًا»؛ وبهذا استعد بولس لاعطاء تطبيق معين عن الحقائق التي كان قد قدمها. نادى مستمعيه بكلمة «الإخوة»، وهذه الكلمة تدل على العطف والاهتمام. قال: «فَإِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ نَحْنُ مَدْيُونُونَ ...».

لمن نحن مديونون (أو ما الذي نحن مديونون به)؟ ذكر بولس أولاً الدين الذي ليس علينا بعد: «... لَيْسَ

---

[١٦] جون آر دبليو سكوت في تفسيره بعنوان «The Message of Romans: God's Good News for the World» من سلسلة «The Bible Speaks Today series»، صفحة ٢٢٧.

[١٧] تم تبني هذا من جيم مكويقن في تفسيره للرسالة إلى أهل رومية بعنوان «The Book of Romans» من سلسلة «Looking Into The Bible Series»، صفحة ٢٤٠.

[١٨] جي دبليو مكغارفي وفيلب واي بندلتون في تفسيرهما بعنوان «Thessalonians, Corinthians, Galatians and Romans»، صفحة ٣٦٠.

[١٩] انه غير واضح هنا ما إذا كان بولس يقول أن الروح هو الذي سيقومنا أم ضمان باننا سنُقام. كلا هتان الحالتان صحيحتان ...» (موريس، صفحة ٣١١).

لِلْجَسَدِ لِنَعِيشَ حَسَبَ الْجَسَدِ» (٨: ١٢). قبل ما أصبحنا مسيحيين كنا مبيعين تحت الخطيئة (٧: ١٤) وكنا مديونين أو ملتزمين بالعمل بقيودها. ولكننا عندما تعمدنا وأصبحنا جزء من عائلة الله، أرسل الله روحه ليسكن فينا. إذن لسنا ملتزمين بعد بان نعمل بما تفرضه الخطيئة! عبر ريشارد روجرس عن هذا كما يلي:

> ... عندما يفرض علينا الجسد شيء ما، قد نقول للجسد: «أني لستُ مديوناً لك بشيء. لا أتلقى منك أي فوائد. ولم تعمل لي شيء صالح. ولم تأتي بشيء صالح لحياتي. أني لستُ مديون لك بشيء»[٢٠].

يظن بعض من أعضاء الكنيسة انهم مديونين للجسد، وبانهم ملزمين بان يشبعوا شهواتهم الجسدية. عندما يخطؤون يقولون: «لم يكن ذلك الامر بيدي». ولكن بولس قال أن الحال ليس هكذا؛ لقد تغير عندما أُعْطِينا روح الله.

إن لم نكن مديونين للجسد، إذاً لأي شيء (أو لمن) نحن مديونين؟ لم ينهي بولس كلامه؛ بل أسرع إلى فكرته التالية. ولكن من الواضح انه يمكن تكميل هذه الفكرة على النحو التالي: «ولكننا مديونون للروح، لكي نحيا حسب الروح».

دين لا بد أن نفي به (الآية ١٣)

هل هناك الفرق سواء كنا نجتهد من أجل الوفاء بالدين لنحيا حسب الروح أم لا نفعل ذلك؟ حتماً! تعامل بولس أولاً بالجانب السلبي من الإجابة: «لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَسَتَمُوتُونَ ...» (الآية ١٣). ماذا يعني أن نعيش «حسب الجسد»؟ هو أن نعيش بحسب هموم الجسد. تحدث يسوع في «مثل الزارع» عن الذين يسمحون لـ«هُمُومُ هذَا الْعَالَمِ وَغُرُورُ الْغِنَى وَشَهَوَاتُ سَائِرِ الأَشْيَاءِ» بان تخنق الكلَمة (مرقس ٤: ١٩). إن كنا نعيش «حسب الجسد»، سنموت روحياً. كتب آر سي اتش لنسكي: «يظن الناس دائماً انهم يعيشون حقاً عندما يستسلمون للجسد بينما في الحقيقة انهم يسيرون إلى الموت الأبدي مباشرة»[٢١].

أرجو الذكر أن بولس كان يوجه حديثه هذا إلى «الإخوة»، أفراد عائلة الله. أيمكن للمسيحيين الذين يسكنهم الروح القدس أن يتغاضوا عن هذا الروح[٢٢] ويعيشوا «حسب الجسد» ونموت روحياً نتيجة لذلك؟ للأسف نعم. لا يكون هناك معنى في تحذير بولس إن كان ذلك مستحيلاً.

طبعاً لا يجب أن يعيش المسيحي هكذا. ينتقل بولس الآن إلى الناحية الإيجابية من هذا الحوار: «... وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ (الآية ١٣). الكلمة اليونانية «ثوناتوو θάνατος» المترجمة هنا إلى «تُميتون» لها معنى قوي هنا بان «يقتل شخصاً»، أو «يُسلم الشخص لكي يُقتل». وكانت تستخدم للإشارة إلى «عقوبة الاعدام»[٢٣]. ما الذي كان بولس يوصي المسيحيين بان «يعدموه/يقتلوه»؟ {كان يوصيهم بان يعدموا} «أعمال الجسد».

يستخدم البعض نصوص مثل هذا لعلموا انه يجب ضرب الجسد ويُجلد ويُساء إليه بطريقة ما[٢٤]؛ ولكن لم يعلم بولس هذا. بل قال أعمال الجسد هي التي يجب أن تُقتل.

أيمكن أن نعمل هذا بأنفسنا؟ كلا – قال بولس أننا نعمل هذا «بالروح»؛ أي بالعون من الروح الساكن فينا. وأيضاً لم يوضح بولس كيف يحدث هذا؛ بل أكد فقط أن الحال هكذا. نحن المسيحيون لدينا مصادر ليست لدى غير المسيحيين. لدينا روح الله ليساعدنا في التعامل مع تحديات الحياة. قال بولس في الأصحاح الثالث من

---

[٢٠] ريتشارد روجرز في تفسيره بعنوان «Paid in Full: A Commentary on Romans»، صفحة ١٢٢.

[٢١] آر سي اتش في تفسيره بعنوان «The Interpretation of St. Paul's Epistle to the Romans»، صفحة ٥١٧.

[٢٢] سنتحدث في درس لاحق عن الحقيقة اننا قد نطفيء الروح (١ تسالونيكي ٥: ١٩).

[٢٣] والتر باور في معجم اللغة اليونانية بعنوان «A Greek-English Lexicon of the New Testament and Other Early Christian Literature» الطبعة الثانية منقحة؛ راجعها وليم أف أرندت و أف ويلبر قينغريج (سنة ١٩٥٧)، صفحة ٣٥٢.

[٢٤] يعلمنا الكتاب المقدس بان أجسادنا هيكل الله (١ كورنثوس ٦: ١٩) ولا ينبغي الإساءة إليها (راجع ١ كورنثوس ٣: ١٧).

الرسالة إلى أهل أفسس باننا نتأيد «بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ» (الآية ١٦)، وبان الله قادر «أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ، أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا» (الآية ٢٠).

تأمل في كلام بولس الموزون بحرص. قتل أعمال الجسد ليس عمل الروح وحده، ولا نستطيع إنجاز ذلك بأنفسنا. بل قال بولس: «... بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ ...». نعمل ما بوسعنا لنحيا حياة التقوى؛ وفي الوقت نفسه، نعتمد على الرب ليعطينا القوة. بدلاً من الاعتماد على أنفسنا، ينبغي أن نتعلم الاعتماد على الله. يؤدي طريق الاعتماد على النفس إلى إحباط وخيبة أمل وفشل؛ ويؤدي طريق الاعتماد على الله إلى راحة البال ونصر (رومية ٨: ٦ و٣٧).

أيعني هذا اننا قد نصل إلى مرحلة الكمال بلا خطيئة في هذه الحياة؟ كلا أبداً. لاحظ استخدام بولس لصيغة المضارع: «... بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ ...». فعل المضارع في اللغة اليونانية يدل على استمرار العمل. فان صراعنا مع الجسد هو صراع مستمر حتى نلفظ أنفاسنا الأخيرة. ولكن أكد لنا بولس أن هذا ليس صراع بلا أمل؛ بل معركة نقاتل فيها ويكون الله بجانبنا (راجع ٨: ٣١-٣٩)!

ماذا تكون النتيجة بعون من روح الله؟ «... إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ» (الآية ١٣). والآن تكون لنا حياة تستحق أن تُعاش (راجع يوحنا ١٠: ١٠)؛ وفي الآخرة تكون حياتنا مع الرب إلى الأبد.

الخلاصة: مصيران

لقد رأينا في دراستنا هذه اتجاهين قد نقصد أي منهما: طريق الجسد أو طريق الروح. وتعلمنا عن ساكنين. إما الخطيئة تسكن فينا أو الروح يسكن فينا. أُخْبِرْنَا أيضاً عن دينان: الدين الذي ليس على المسيحي في ما بعد (للجسد) ودين ما زال يجب الوفاء به (للروح {القدس}). لماذا توجد لهذه الأمور أهمية؟ لأن هناك مصيران للبشر. راجع النص الذي نحن بصدده مرة أخرى وأنظر كيف تم وضع التباين بين الموت والحياة:

> لأَنَّ اهْتِمَامَ الْجَسَدِ هُوَ **مَوْتٌ**، وَلكِنَّ اهْتِمَامَ الرُّوحِ هُوَ **حَيَاةٌ** وَسَلاَمٌ (آية ٦).

> لأَنَّهُ إِنْ عِشْتُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ **فَسَتَمُوتُونَ**، وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تُمِيتُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ **فَسَتَحْيَوْنَ** (آية ١٣).

أي ببساطة: الجسد يجلب الموت، بينما الروح يأتي بحياة.

هناك مكانان للذهاب إليهما ولكن القرار واحد فقط. عليك أن تختار بين الجسد والروح. يمكنك أن تستمر بالحياة وكأن جسدك الزائل هو الأهم، أو يمكنك أن تعيش بالإقرار أن الروح هو الذي يدوم. إن لم تكن قد اعتمدت بعد لكي تنال عطية روح الله (أعمال ٢: ٣٨)، أناشدك اليوم. وإذا كنت قد تعمدت ولكنك «تعيش حسب الجسد» (رومية ٨: ١٣)، أناشدك أن تتوب وترجع إلى الرب حالاً (أعمال ٨: ٢٢)!

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٩